



75

جحا

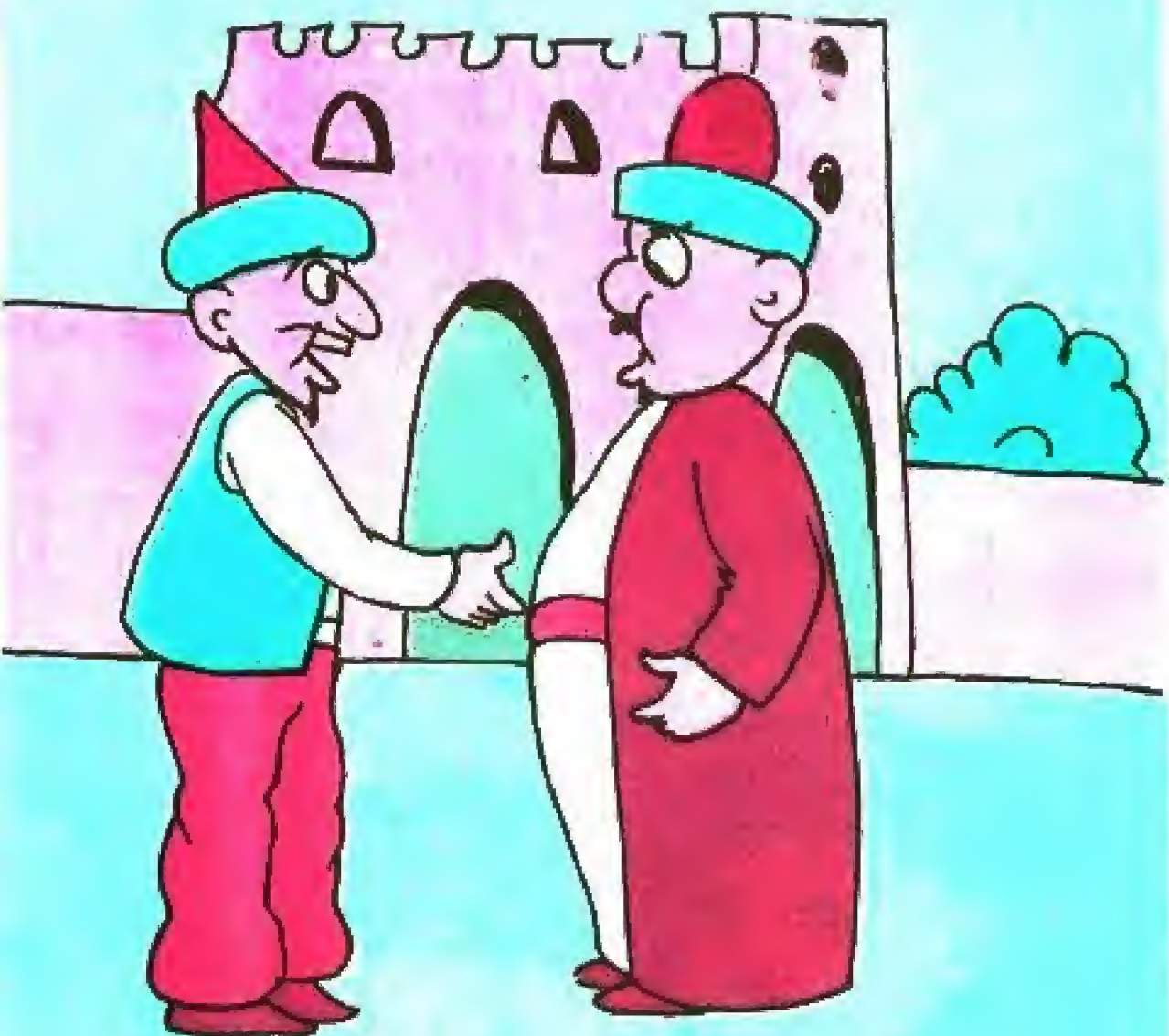
يجوع نفسه



التقى جُحًا مَعَ كَبِيرِ التُّجَّارِ الْغَنِيِّ ، فَقَالَ لَهُ
الْغَنِيُّ :

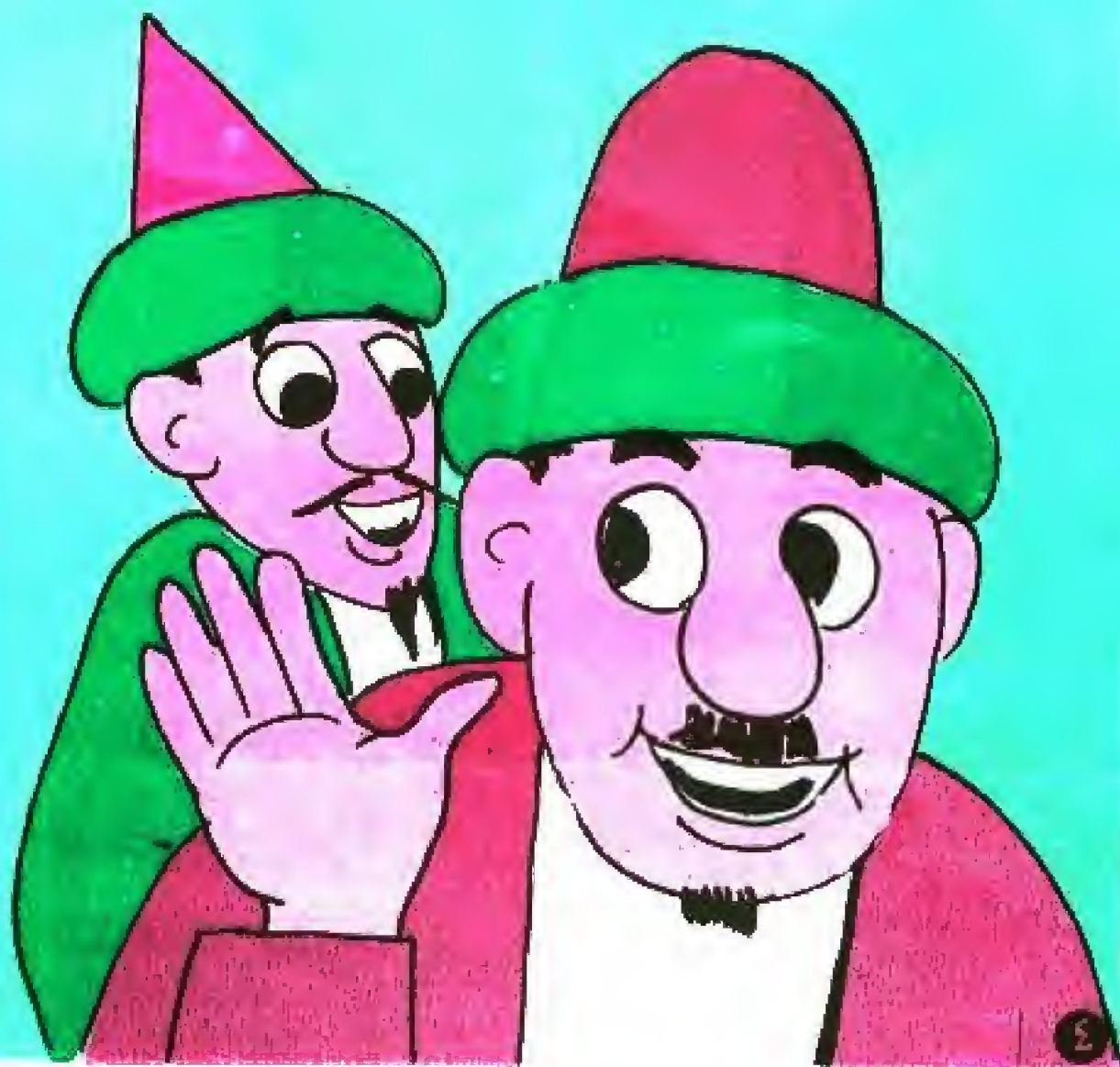
تُرِيدُ يَا جُحًا أَنْ تُؤَكِّدَ مَا بَيْنَنَا مِنَ الْمَوَدَّةِ
وَالصَّدَاقَةِ ، فَتَأْكُلُ مَعًا عَيْشًا وَمِلْحًا .





قَالَ جُحَا - فِي سُرُورٍ - : لَا مَانِعَ عِنْدِي ،
فَذَلِكَ مِمَّا يُشَرِّفُنِي وَيُسْعِدُنِي . وَيُقَوِّى مَا بَيْنَنَا مِنْ
صِدَاقَةٍ ، فَمَرْحَبًا بِكَ عِنْدِي يَا صَدِيقِي .

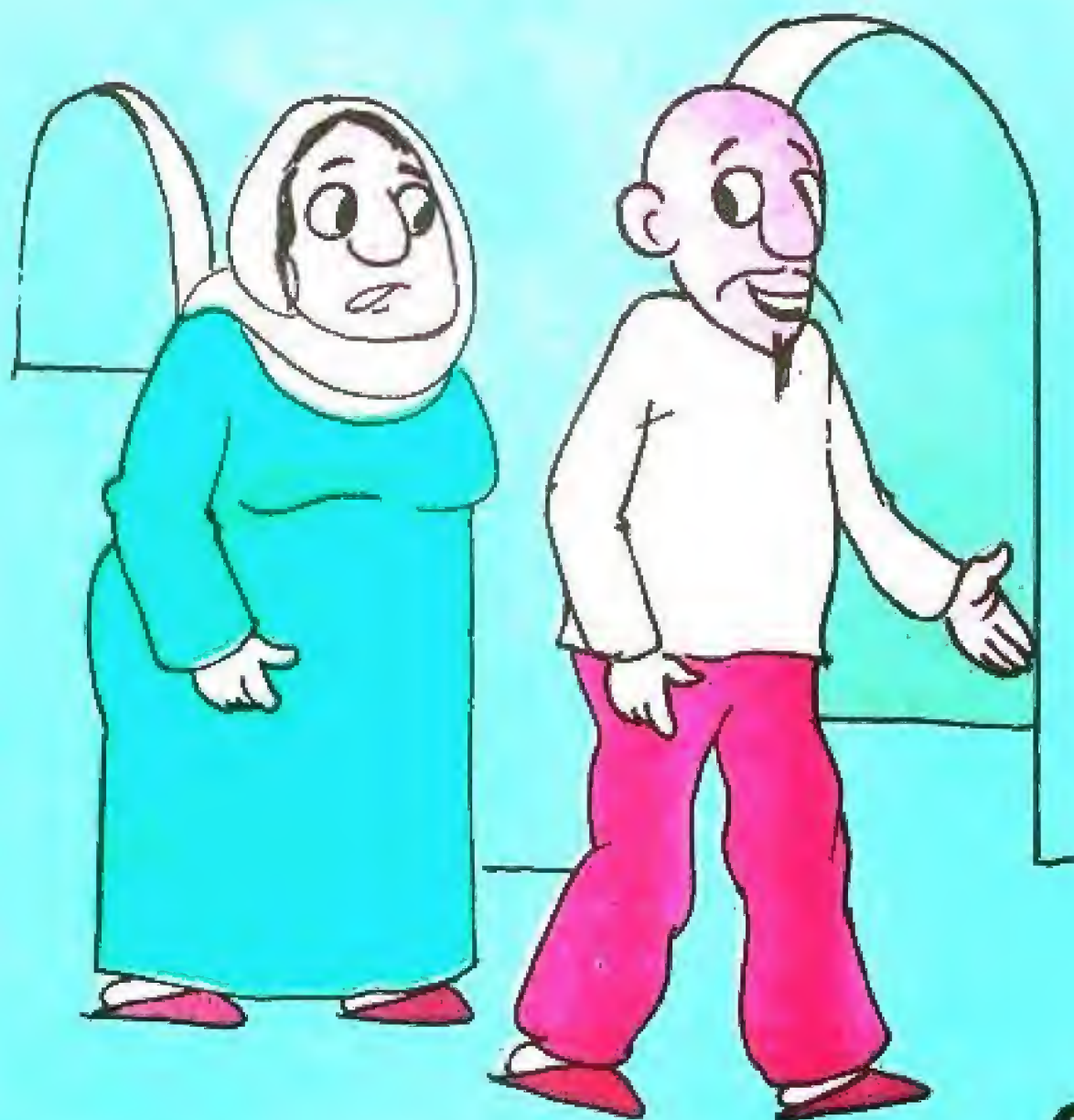
قال كبير التجار: لا يا جحا، بل عندي أنا،
وغدا تأتي إلى بيتي؛ لتعدي معًا.
وافق جحا، وودّع كل منهما الآخر في
مودّة.



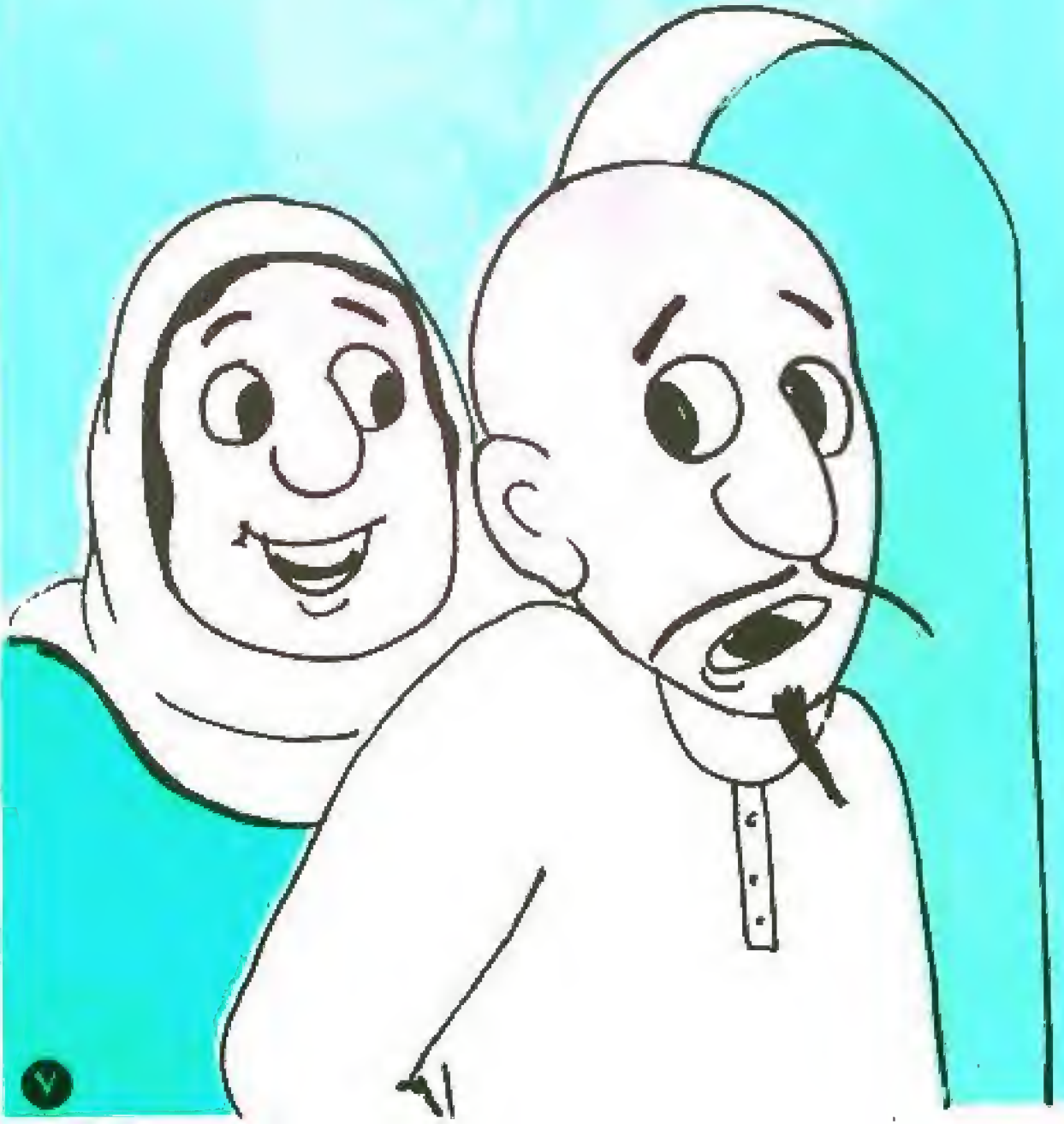


وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ أَحْضَرَتْ زَوْجَتُهُ جُحَا
طَعَامَ الْإِفْطَارِ لَهُ ، فَقَالَ لَهَا : اَعْذِرِينِي يَا زَوْجَتِي ،
فَلَنْ أَفْطِرَ الْيَوْمَ .

قَالَتْ زَوْجَتُهُ : وَلِمَ لَا تُفْطِرُ كَالْعَادَةِ يَا جُحَا ؟
قَالَ جُحَا - فِي سُرُورٍ - : إِنِّي سَوْفَ
أَتَعْدِي الْيَوْمَ عِنْدَ كَبِيرِ التُّجَّارِ ، وَأَغْنَاهُمْ مَالًا .



قَالَتْ زَوْجَتُهُ : هَكَذَا !! تَتَعَدَّى عِنْدَ كَبِيرِ
الشَّجَّارِ ؟ أَلَمْ يَقُلْ لَكَ : أَحْضِرْ وَمَعَكَ زَوْجَتُكَ ؟
لَعَلَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَحْظِيَ بِالطَّعَامِ وَحْدَكَ .





قَالَ جُحَا : نَسِيتُ أَنْ أُحْبِرَهُ عَنْكَ ، وَلَكِنْ
 - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ حَتَّمَا سَتَكُونِينَ
 مَعِيَ ؛ وَلِذَلِكَ لَا أُرِيدُ أَنْ أَتَنَاوَلَ أَيَّ طَعَامٍ ، حَتَّى
 هَذَا الْمَوْعِدِ .

قَالَتْ زَوْجَتُهُ : وَهَلْ سَتَصْبِرُ عَلَى هَذَا
الْجُوعِ ؟
قَالَ جَحَا : نَعَمْ ، حَتَّى أَسْتَطِيعَ أَنْ أَتِلَهُم
أَشْهَى الْأَطْعِمَةِ ، الَّتِي سَتَقْدَمُ لِي عِنْدَ هَذَا الصَّدِيقِ
الْغَنِيِّ .





خَرَجَ جُحًا إِلَى الْعَمَلِ كَعَادَتِهِ ، وَلَكِنَّهُ عَادَ
مُبَكِّرًا ؛ حَتَّى يُعِدَّ نَفْسَهُ لِهَذِهِ الْوَجْبَةِ الْكَبِيرَةِ ،
وَقَدْ اشْتَدَّ جُوعُهُ .

وَحِينَمَا ذَهَبَ إِلَى صَدِيقِهِ الْغَنِيِّ ، اسْتَقْبَلَهُ
أَحْسَنَ اسْتِقْبَالٍ ، وَدَعَاهُ إِلَى مَائِدَةِ الطَّعَامِ حَتَّى
يُحْضِرَ لَهُ الطَّعَامَ .





وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْعَنَى ، وَوَضَعَ أَمَامَ جُحَا عِشَا
وَمِلْحًا .

دَهَشَ جُحَا ، وَلَكِنَّهُ ظَلَّ يَنْتَظِرُ بَاقِيَ الطَّعَامِ ،
وَقَدْ تَجَاهَلَ الْعَيْشَ وَالْمِلْحَ .

جَلَسَ الْعَنِي عَلَى الْمَائِدَةِ مَعَ جُحَا ، وَهُوَ يَمُدُّ
يَدَهُ إِلَى الْعَيْشِ وَالْمِلْحِ ، قَائِلًا :
هَيَّا ، مُدَّ يَدَكَ ، وَكُلْ مَعِيَ عَيْشًا ، وَمِلْحًا .
وَكَانَ جُحَا فِي أَشَدِّ حَالَاتِ الْجُوعِ ، فَأَقْبَلَ
يَأْكُلُ الْعَيْشَ وَالْمِلْحَ .



وَأَكَلَ جُحًا كَثِيرًا ، لَيْسَ جَوْعَتَهُ . فَقَالَ لَهُ
الْغَنِيُّ :

أَرَأَيْكَ ، تُقْبِلُ عَلَى الْأَكْلِ ، وَتَأْكُلُ كَثِيرًا ، لَعَلَّ
شَهِيَّتَكَ مَفْتُوحَةٌ ، مِنْ لَذَّةِ الطَّعَامِ ، كُلُّ
يَا صَدِيقِي ، وَلَا تُحْجَلْ .





كَانَ جُحَا يَكْظُمُ غَيْظَهُ ، وَلَا يَذَرِي ، مَاذَا يَقُولُ
لِهَذَا الْعَنِيِّ الْبَخِيلِ .

وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَرَّ بِالْبَيْتِ شَحَّاذٌ ، وَقَالَ
لِصَاحِبِ الْبَيْتِ : أَعْطِنِي مِمَّا أَعْطَاكَ اللَّهُ .

قَالَ الْغَنِيُّ صَاحِبُ الْبَيْتِ : اذْهَبْ مِنْ هُنَا وَإِلَّا
كَسَرْتُ رَأْسَكَ .

لَمْ يَنْصَرِفِ الشَّحَّاذُ ، فَقَالَ لَهُ جُحَا : أَرْجُوكَ
أَنْ تَنْصَرِفَ حَالًا ، فَإِنَّ هَذَا الرَّجُلَ إِذَا قَالَ فَعَلَ

